تابـــوت سيدى يهـــوه ..!!

موكب (**تابوت سيدى يهوه**) حسب ما جاء فى النسخـة
القياسية الإنجليزيـة المنقحـة (RSV) للكتاب المقدس

OBEIKAN.COM

OBEIKAN.COM

إذا نظرنا فى نصوص الأسفار اليهودية ، بعين مفتوحة وأمْعَنَّا النظر وتفكرنا بعقول متيقظة ، ولم نتنازل عن العقل فى سبيل ورع زائف وتدين هايف اكتشفنا حقائق غريبة وشيِّقة وعجيبة ..!!

والنصوص المطلوب دراستها بأعين مفتوحة وعقل متفكر هى النصوص الواردة بشأن **تابوت سيدى يهوه** [1] ومسمياته الأخرى . ونبدأها منذ أن أعطى يهوه تعليماته لـ **موسى رجل الآلهة** [2] من فوق قمة الجبل ومن داخل أتون النار الموقدة ومن وسط الدخان المتصاعد منها ، بأن يقوم بصناعة التابوت حسب التصميم اليهوى المعطى ، وأن يقوم بتنفيذ التصميم العمال المهرة المعينة أسماؤهم من قبل **يهوه** [3] .

وإلى القارىء تصميم التابوت حسب تعليمات **يهوه** المذكورة فى سفر الخروج (٢٥ : ١٠ ـ ٢٢) : " فيصنعون **تابوتا** من **خشب السنط** طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف . وتغشيه **بذهب نقى** من داخل ومن خارج تغشيه . وتصنع عليه إكليلا من **ذهب** حواليه . وتسبك له أربع حلقات من **ذهب** وتجعلها على قوائمه الأربع . على جانبه الواحد حلقتان وعلى جانبه الثانى حلقتان وتصنع عصوين من **خشب السنط** وتغشيهما **بذهب** . وتدخل العصوين فى الحلقات على جانبى التابوت ليحمل التابوت بهما . تبقى العصوان فى حلقات **التابوت لا** على جانبى التابوت ليحمل التابوت بهما . تبقى العصوان فى حلقات التابوت لا تنزعان منها . وتضع فى التابوت الشهادة التى أعطيك . وتصنع

---

(١) .. هذا هو الاسم الذى أطلقه سليمان بن داود على **التابوت** حسب نص سفر الملوك الأول (٢ : ٢٦) وهو المذكور فى الترجمات العربية هكذا **تابوت سيدى الرب** ومعلوم أنَّ الرب عندهم هو يهوه . وقد وردت عبارة سيدى يهوه ست مرات فى الأسفار اليهودية القانونية ، وهى تكتب فى الإنجليزية هكذا(Lord GOD) وفى الأصل العبرى تكتب أدوناى يهوه أى سيدى يهوه وتكتب فى الترجمات العربية سيدى الرب أو السيد الرب . راجع (تك ١٥ : ٢ ؛ صموئيل الثانى ٧ : ١٨ ، ١٩ ؛ أشعيا ١ : ٢٤ ؛ حزقيال ٢٨ : ٦ ؛ حبقوق ٣ : ١٩) .

(٢) .. هذا هو اللقب المعطى لموسى حسب سفر التثنية (٣٣ : ١) رجل **هـ إلوهيم** وليس رجل الله كما هو مذكور فى الترجمات العربية .

(٣) .. خروج (٣١ : ١ ـ ١١) .

غطاء من **ذهب نقى** طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف . وتصنع **كروبين من ذهب صنعة خراطة** تصنعها على طرفى الغطاء . فاصنع **كروبا** واحدا على الطرف من هنا و**كروبا** آخر على الطرف من هناك . من **الغطاء** تصنعون **الكروبين** على طرفيه .

ويكون **الكروبان** باسطين أجنحتهما إلى فوق مظللين بأجنحتهما على **الغطاء** ووجهاهما كل واحد إلى الآخر . نحو **الغطاء** يكون وجها **الكروبين** . وتجعل **الغطاء** على **التابوت** من فوق . وفى **التابوت** تضع الشهادة التى أعطيك . **وأنا أجتمع بك هناك وأتكلم معك من على الغطاء من بين الكروبين اللذين على تابوت الشهادة** بكل ما أوصيك به إلى بنى إسرائيل " انتهى .

هذا هو **التابوت** الذى قال عنه يهوه : " يصنعون لى مقدسا لأسكن فى وسطهم " (خروج ٢٥ : ٨) . وقبل القيام بدراسة النصّ السابق ، أقدم لقارئى الكريم أحد أشكال التابوت حسب تخيلات علماء المسيحية له .

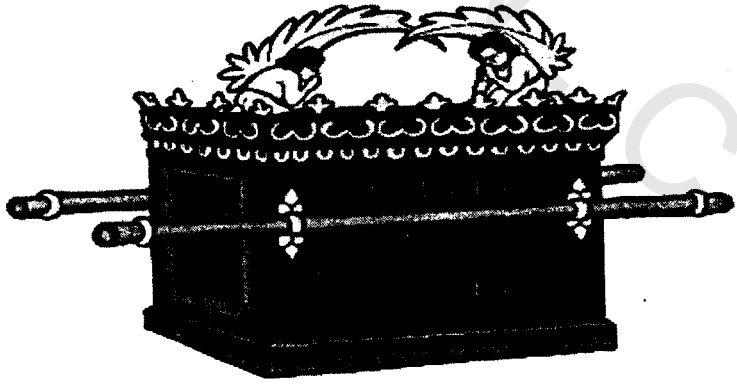

أكرر مرارا **فأقول** بأنَّ نصوص التوراة والألواح كانت مكتوبة باللغة المصرية القديمة ـ **غير المصوّرة** أى غير الهيروغليفية ـ وهى لغة موسى وقومه إبّان فترة الخروج من مصر كما أثبت ذلك فى كتابى " **التوراة** مصرية " .

وأنَّ توقيت الخروج كان سابقا لعصر الأسرات الفرعونية لأدلة قوية عندى ليس فى هذا البحث أوان كشفها . ومن ثَمَّ فإنَّ الدارس فى نصوص العهد القديم العبرى سوف يكتشف العديد من الكلمات المصرية والتقاليد المصرية بل وطقوس الديانة المصرية ذاتها .

وهنا فى نصّ سفر الخروج السابق ذكره والخاص بصناعة **تابوت** مقدس يسكن فيه الإله **يهوه** ليكون عن قرب بين شعبه المفضل بدلا من سكنى قمم الجبال بين أفواه البراكين ونارها ودخانها .

هنا سوف نكتشف أنَّ الموضوع بكامله مسروق عن التراث المصرى القديم ، وإن تم تغيير اسم **التابوت** من المصرية **دبت** أو **دابوت** إلى العبرية القديمة **أرون** وإليك البيان :

١ ـ **الإصرار على أن** يكون التابوت من **خشب السنط المصرى** ، فهذا النوع من الشجر لا وجود له فى صحراء سيناء ولا فى فلسطين ولا حتى فى الجزيرة العربية ، وإنما يوجد فى مصر خاصة وعلى ضفاف النيل وروافده . وهو شجر كان يقدسه المصريون قديما ، ومنه كانوا يصنعون توابيت آلهتهم التى على شكل **فلك** .

والدليل على ذلك هو الرجوع إلى الأصل العبرى لاسم شجرة السنط هذه فسوف نجدها تسمى بشجرة **الشيئيم** (Shittim) بتشديد التاء ـ المعبر عنها بتكرار التاء ـ ثم بإضافة علامة الجمع العبرية الياء والميم فى آخر الكلمة فيكون مفرد اسم الشجرة هو **شيتت** .

OREIKAN.COM

وهذه الكلمة موجودة فى المعاجم العبرية الكلدانية لكلمات العهد القديم تحت رقم (7848) لمن أراد البحث والاطمئنان . ورسمها فى العبرية هكذا (שטיח) والمدقق فى الرسم العبرى يجد حرف **الطاء** بدلا من **التاء** الواردة فى الترجمات العربية والإنجليزية بمعنى أنَّ صحيح كتابتها هو **شيطط** أو **شنطط** ..!!

وكما هو معلوم فإنَّ حرف الشين العبرى يتبادل مع حرف السين فى لساننا القديم والمعاصر ، فتكون القراءة الصحيحة لاسم الشجرة هى **سيطط** والياء هنا للدلالة على كسر السين (سِـ) . وتظهر النون من تضعيف الطاء تخفيفا لها أى أنَّ الاسم الصحيح هو **سِنط** . وتشهد الترجمات العربية للكتاب بصحة ذلك التخريج اللغوى حيث وردت فيها اسم شجرة **السنط** المصرية .

وشجرة **الشنتت** ـ أقصد السنط ـ هذه نجدها مذكورة فى أهم أجزاء كتاب الموتى لفراعنة مصر الأقدمين ، عندما تقوم الروح برحلتها إلى العالم الآخر . حيث تنشد وهى مقبلة على دخول قاعة **معات** مرنمة بتمجيد **أوزوريس** قائلة : " لقد جئت وسافرت طويلا لأشاهد جمالك وارفع يدى متعبدا لاسمك وهو (الصواب والحقيقة) لقد جئت وعبرت بالمكان المجدب الذى لا تنمو فيه **شجرة السنط** . والآن قد جئت وعبرت إلى هنا وقدّمت تقدماتى وأحرقت البخور ووجهت خطاى صوب **شجرة الشنتت** . الشجرة التى تتوافد عليها أرواح أطفال الإله " [1] .

هذه هى شجرة الشنتت (**السنط**) المقدسة المصرية التى سُرقَ اسمها وتحوّل منها حرف النون أثناء السرقة إلى حرف الياء فأصبحت **الشيتت** . وتحوّل حرف الطاء إلى حرف التاء فى كل من الترجمات اليونانية والإنجليزية والعربية ..!!

---

(١) .. هذا النص ذكره الأستاذ شفيق مقار فى كتابه (السحر فى التوراة) ص ٢٣١ نقلا عن نصوص الأهرام (Pyramid Text # 436) .

OBEIKAN.COM

وعلماء الكتاب المقدس لا يعرفون شيئا عن **شجرة الشيتت** هذه التى صنع **تابوت يهوه** من خشبها . فقالوا : ربما هذا الخشب قبرصى الأصل تم استيراده من قبرص لصناعة التابوت ..!! . وقال آخرون أنَّ **الشيتيم** هو اسم مكان فى فلسطين لا يعرفون موقعه إلى آخر أقوالهم التى لا دليل عليها .

فشجرة الشنتت هى **شجرة السنط** المصرية - لاحظ حرف الطاء فى الرسم العبرى للكلمة (ט) - المقدسة التى تؤمها بعد الموت أرواح الموتى فى الديانة المصرية القديمة . ولا يزال اسم تلك الشجرة يُكتب فى الأسفار العبرية بصيغة التقديس بإضافة اسم الإله (**ياه**) إلى إسم الشجرة كما حدث فى نص أشعياء (٤١ : ١٩) من النسخة الإنجليزية (AV) حيث كتب هكذا (Shittah Tree) .
وهى **الشجرة المقدسة** فى التراث المصرى والتى صنع من خشبها **تابوت** - فلك - **أوزيريس** الذى سنتعرف عليه فى هذه الدراسة .

ولم يقتصر الأمر على صناعة **تابوت يهوه** من خشب **شجرة السنط** فقط وإنما استحوذ الأمر على صناعة كل معدات طقوس **العبادة اليهوية** من **خشب السنط** حسب أقوال **يهوه** : " فيصنعون تابوتا من **خشب السنط** ..... وتغشيه بذهب نقى ..... وتصنع عصوين من **خشب السنط** وتغشيهما بذهب نقى ..... وتصنع مائدة من **خشب السنط** ..... وتصنع الألواح للمسكن من **خشب السنط** قائمة ..... وتصنع عوارض من **خشب السنط** ..... وتصنع المذبح من **خشب السنط** " راجع خروج (٢٥: ١٠، ١١، ١٣، ١٦، ٢٣، ٢٤ ؛ ٢٦ : ١٥، ٢٦ ؛ ٢٧ : ١) .
فكل معدات **مسكن يهوه** لابد وأن تكون من **خشب شجرة السنط المصرية** المقدسة .

٢ - **الإصرار على** تغشية خشب التابوت **بالذهب** .
" يصنعون لى مقدسا لأسكن فى وسطهم ... يصنعون تابوتا من خشب السنط ... **وتغشيه بذهب نقى** من داخل ومن خارج تغشيه وتضع عليه **إكليلا من ذهب**

حواليه . وتسبك له أربع حلقات **من ذهب** وتجعلها على قوائمه الأربع ... وتصنع عصوين من خشب السنط **وتغشيهما بذهب** ... " خروج (٢٥: ٨ ـ ١٣ ، ١٦) .

إنَّ عادة تطعيم الخشب برقائق من الذهب ، عادة مصرية قديمة جداً من قبل عصر **توت عنخ أمون** التى لا تزال آثاره الذهبية تذهل العالم . إنها عادة لم تعرف فى العالم القديم إلا عن طريق قدماء المصريين خاصة ، حيث كانت مصر هى المصدر الرئيسى للذهب فى العالم القديم .

فهناك الكثير جداً من التوابيت المصرية الموجودة بمتاحف العالم يراها الناس **وهى مغطاة برقائق الذهب النقى** . وهذا اعتقاد دينى مصرى إشارة إلى الخلود والدوام للأرواح كما أنَّ الذهب معدن لا يصدأ ولا يفسد مع الزمن .

ربما يتساءل القارئ ويقول : من أين لهؤلاء القوم الخارجون من مصر وهم تائهون أربعين سنة فى صحراء سيناء بهذا الذهب المطلوب لصناعة التابوت وباقى معدات مسكن يهوه ..!؟
فأقول له : إنَّ **يهوه** إله اليهود قد احتاط لمثل ذلك الأمر حين أصدر تعليماته لشعبه قبل الخروج من مصر أن ينهبوا ذهب المصريين وفضتهم كما ورد فى سفر الخروج (١٢ : ٣٥ ـ ٣٦) ..!!

٣ ـ الإصرار على وضع كروبين ذوى أجنحة فوق التابوت .
أولا يجب توضيح معنى كلمة **كيروبيم** العبرية ثم نبيِّن لماذا الإصرار على وضع هذين الكروبين على تابوت يهوه ..

كلمة **كيروب** وجمعها **كيروبيم** تدل على مخلوقات سماوية أسطورية . نجدها فى الآثار القديمة فى كل من العراق وسوريا ومصر ، ففى العراق تم التعرف على تماثيل وصور لبعضها ، وهى على هيئة ثور ذى أربعة أرجل وجناحان ورأس إنسان ، وتارة نجدها فى هيئة أسد بجناحين ورأس إنسان . ويعتبر

تمثال أبى الهول المصرى نموذجاً لها وإن كان بلا جناحين ولكنه قد وجدت فى النقوش المصرية صورا لأبى الهول بجناحين أيضاً.

وكلمة **كيروب** مأخوذة عن الأصل الأكادى **كاروب** ومعلوم أنَّ اللغة الأكادية تعتبر من لغات اللسان العربى القديم التى يطلقون عليها مسمى مجموعة اللغات السامية . فأصل الكلمة إذا عربى **كارب** أو **كراب** أو **براك** .

فإن أخذنا فى الاعتبار تصريف الكلمة وإضافة الحروف المتحركة (**ياء - واو - ألف**) حتى نستطيع أن نقرأ الكلمة ونفهم معناها من معاجم اللغة العربية بسهولة . وبعد إعمال قاعدتى التبادل بين الحروف المتقاربة مثل القاف والكاف وإبدال مواضع الحروف يمكن قراءة الكلمة هكذا :

قارب ... قراب ... براق .

وكلنا نعلم جيدا أنَّ **البراق** هو الدابة التى ركبها نبىّ الإسلام ﷺ أثناء رحلة الإسراء والمعراج . وتم وصفها فى الأحاديث بأنها دابة تضع حافرها عند نهاية طرفها . ولكن لم يرد عنها بطريق صحيح أعرفه أنها كانت بأجنحة ولكنها صعدت به ﷺ إلى السموات العلى .

المهم أنَّ **الكيروب** العبرى تخيله الرسامون المسيحيون فى لوحاتهم الفنية على شكل إنسان له جناحان ، ولم يرسمونه أبدا بهيئته الحيوانية . وعندما تخيلوا شكله فوق **تابوت يهوه** رسموه فى هيئة إنسان له جناحان . وهذا الشكل وبذلك التخيل نجده تماما فى الآثار المصرية الفرعونية حيث نجد صورا لكل من **إيزيس** و **نفتيس** و **معات** و **حورس** كلها بأجنحة منشورة وهم على هيئة آدميين .

ولكن الغريب حقا أن نجد **تابوت أوزيريس** وعليه تمثالان **لحورس** وهو ناشر جناحيه فوق غطاء التابوت يماثل تماما الوصف المذكور فى سفر الخروج

عن **تابوت يهوه** ..!! ومثل ذلك الشكل نجده أيضا **لتابوت** آخر لـ **أوزيريس** وعليه تمثالان للإلهة **معات** بريشتها المميزة وهى ناشرة جناحيها فوق غطاء التابوت .

وهناك عدة أشكال لتابوت أوزيريس وعليه صور لشكلين من الأشكال المجنحة فتارة نجد **أزيس** و **نفتيس** وكل منهما ناشرة جناحاها حول **أوزيريس** صاحب التابوت الشهير ، وتارة نجد غيرهما . وسوف نشاهد هذه الصُوَر بعد قليل . وهذا دليل أكيد على **سرقة فكرة التابوت وفكرة الكيروبيم** فوقه ولا علاقة بكيروبيم العراق أو سوريا بتابوت يهوه ، لأنَّ أصحاب التابوت كانوا خارجين من مصر بعد إقامة دامت حوالى أربعة قرون . وصنعوا التابوت فى صحراء سيناء قبل أن يدخلوا أرض فلسطين ويتعرفوا على شعوب المنطقة السورية والفلسطينية .

(انظر الصورة التالية) :

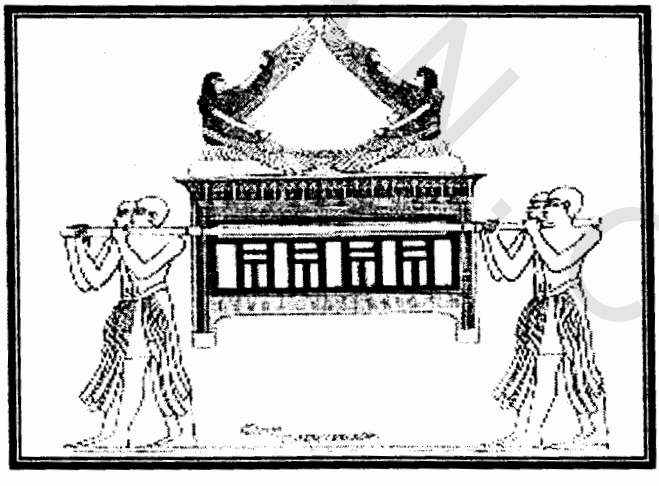

تابوت أوزيريس وعليه تمثالين لحورس مُجَنَّحَان

OBEIKANDI.COM

نماذج للتابوت الفرعونى

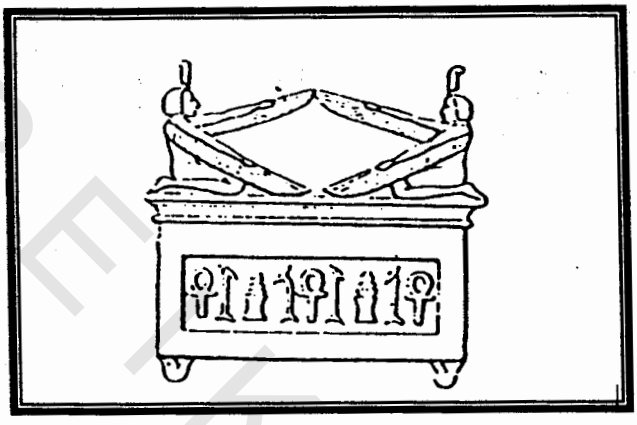

تابوت أوزيريس وعليه تمثالان متقابلان للإلهة معات ناشرة جناحيها

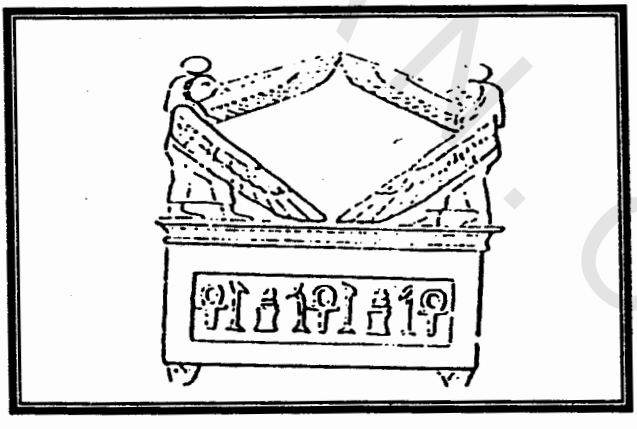

تابوت أوزيريس وعليه تمثالان متقابلان لحورس ناشرا جناحيه

OBEIKAN.COM

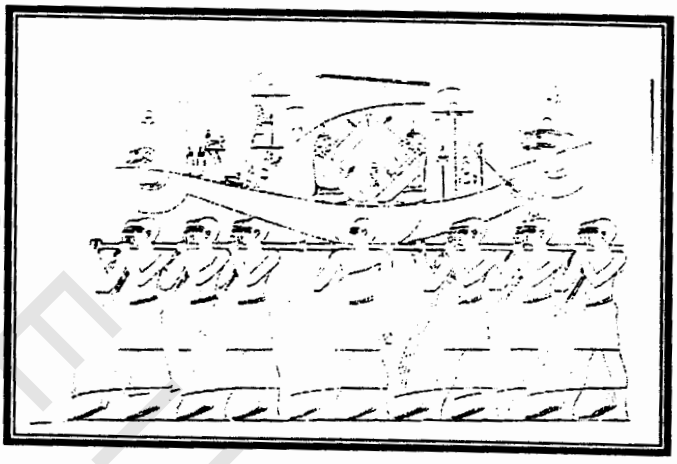

الفلك المقدس لآمون رع فى عصر تحتمس الثانى
(١٥١٣ - ١٤٩٣ ق. م.) محمولا على أكتاف الكهنة

موكب مقدس آخر لتابوت مصرى وهو على شكل فلك (Ark)

OBEIKAN.COM

بعض أشكال التابوت المتخيلة فى التراث المسيحى

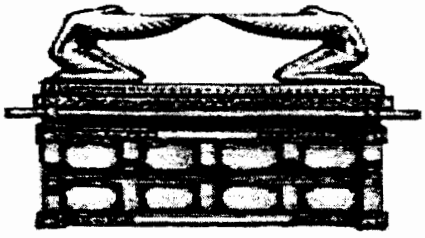

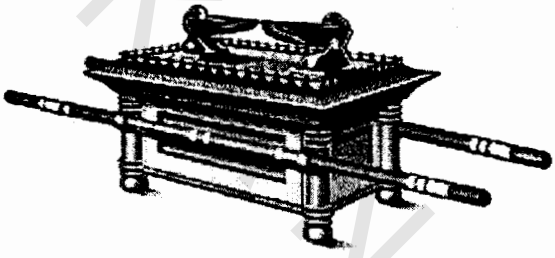

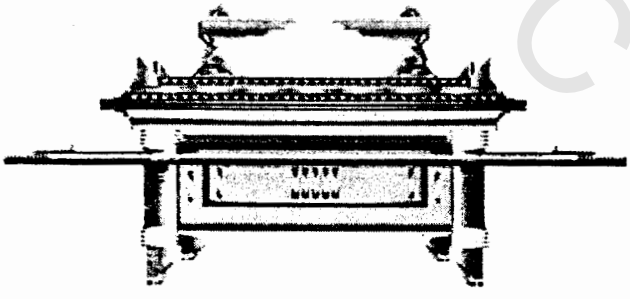

OBEIKAN.COM

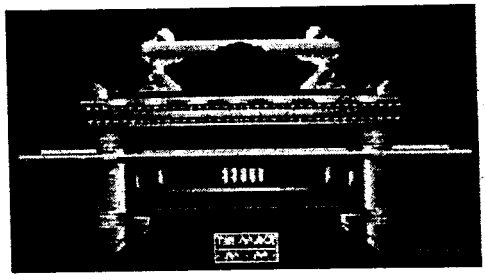

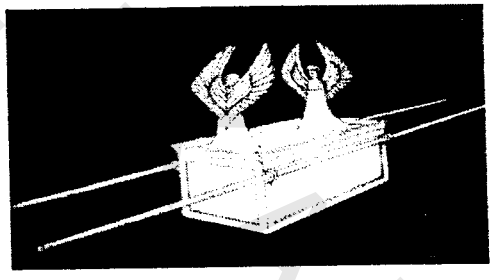

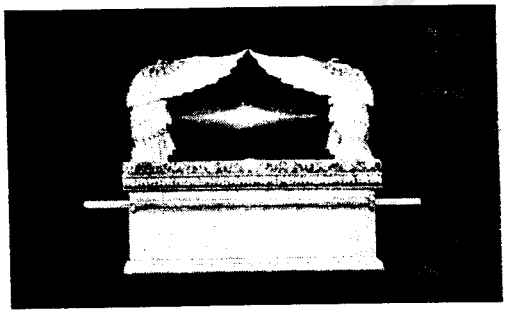

OBEIKAN.COM

من هنا جاء الإصرار على وضع تمثالين من الذهب النقى للكروبين فوق التابوت . **فـ يهوه** عند الإسرائيليين ليس بأقل من **أوزيريس** عند المصريين وبتغيير بسيط للأسماء والمسميات تنطمس الحقائق ولا تنكشف السرقة ولكن إنَّ ربك لبالمرصاد ..!!

أمَّا عن فائدة هذين الكروبين ووضعهما فوق التابوت فيقول لنا أصحاب دائرة المعارف القياسية الأمريكية للكتاب المقدس ما نصه :

" The cherubim of Ex 25 : 18 – 22 appear to have provided with their wings a visible pedestal for God's invisible throne (1S 4 : 4 ; 2S 6 : 2 ; PS 80 : 1) " [1] .

ومعنى الكلام السابق أنَّ **وجود الكروبين** المذكورين فى سفر الخروج (٢٥ : ١٨ ـ ٢٢) بأجنحتهما **يمثلان الأساس المرئى لعرش يهوه غير المرئى** . أمَّا عن الإشارة للنصوص الواردة فى صموئيل الأول (٤ : ٤) وصموئيل الثانى (٦ : ٢) والمزمور (٨٠ : ١) فنجد فيهم أنَّ **يهوه يجلس على الكروبيم** ..!!

وفى العهد الجديد فى نسخة كتاب الحياة المصرية (طبعة ١٩٨٨) نجد أنَّ النصّ الوارد فى الرسالة إلى العبرانيين (٩ : ٥) جاء هكذا " أمَّا **فوق التابوت** . فكان يوجد **كَرُوبا** المجد يخيمان بأجنحتهما على غطاء الصندوق الذى كان يدعى **كرسى الرحمة** .. " .

فعرش يهوه غير المرئى هنا هو كرسى الرحمة أو كرسى المغفرة وبالإنجليزية نجده يدعى (The Mercy Seat) ومكانه فوق غطاء التابوت وتحت أجنحة الكروبين كما سيأتى تفصيله .

---

(١) The international standard Bible Encyclopedia V1 page 642 ... ..
ومثله فى كتاب : The New Bible Dictionary page 185.....

OBEIKAN.COM

٤ ـ **كرسى الرحمة** (Mercy Seat) :

قال الأستاذ شفيق مقار تحت عنوان **لغز محط الرحمة** من كتابه القيم (السحر فى التوراة) : " كالعهد بالترجمة العربية للتوراة ، نصطدم باختصارات واختفاءات غريبة نفاجأ بها فى بعض النصوص الحساسة . وفى حالة **تابوت العهد** بالذات نجد اختفاءً خطيرا بالفعل لأنه متعلق بطقس من أهم طقوس الديانة اليهودية وأحفلها بالمغزى .

ففى الترجمة السبعينية (Septuagint) اليونانية وفى ترجمة الملك جيمس المعتمدة يرد النصّ (خروج ٢٥ : ١٧) هكذا :

" And thou shalt make a **mercy seat** of pure gold " أمّا فى الترجمة العربية ، فورد النص هكذا " وتصنع **غطاء** من ذهب نقى للتابوت " .

ويتكرر إحلال لفظة **غطاء** محل (mercy seat) فى الفقرات ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ .

فما هو ذلك الـ (mercy seat) الذى أورده المترجمون إلى العربية تحت اسم **الغطاء** وكفى الله الأتقياء شر التورط فى كثير من الشرح والتفسيرات .. ؟

حقيقة أنّ اللفظة الأصلية كما يؤكد المتخصصون يمكن أن تترجم بلفظة غطاء . وحقيقة أنّ الأمر هنا متعلق بـ **غطاء التابوت** . إلا أنّ تلك ليست هى المسألة فذلك هو المكان الذى قالت التوراة أنّ مجد يهوه سيتجلى عليه عندما يظهر لموسى **من فوق التابوت " وأنا اجتمع بك هنا وأتكلم معك من فوق الغطاء من بين الكروبَيْن على تابوت الشهادة "** (خروج ٢٥ : ٢٢) .

فالأمر متعلق بما هو أهم من مجرد غطاء لتابوت حتى وإن كان من ذهب نقى . فذلك الجزء من التابوت له فى ذلك السياق مغزى سحرى أعمق بكثير من مجرد تغطية ذلك التابوت وهو ما يجعل تعبير الترجوم السبعينى والنصّ الإنجليزى الآتى :

OBEIKAN.COM

(and I will commune with thee from above the mercy seat)

أدق وأصوب من مجرد غطاء التابوت التى استخدمت فى الترجمة العربية .

فلماذا .. ؟

لأنَّ الأمر متعلق هنا بطقس من أهم طقوس الديانة ، وهو طقس لا يمارسه إلا الكاهن الأعلى ، ولا يمارسه إلا مرة واحدة فى العام ، ولا يمارسه إلا داخل قدس الأقداس ، ولا يمارسه إلا بعد رش غطاء التابوت ذاك بالدم طلبا لغفران آثام الشعب . ومن هنا دعى ذلك الجزء من التابوت بـ **محط الرحمة** . وما محط الرحمة فى هذا السياق إلا العرش السحرى الذى يتجلى عليه الإله بعد رشه بالدم ، ليرحم الشعب من ذنوبه .

والذى يحتمل أنه دفع المترجمين إلى العربية لإحلال **غطاء** محل **محط الرحمة** كان الدوران حول المعنى السحرى لجعل العرش محط الرحمة هو ما يتحول إليه غطاء التابوت إثر رشه بالدم ، وتجنب الخوض فى ذلك الطقس الدموى الذى قد يكون بدا لهم - فوق مضامينه السحرية - بربريا بعض الشىء ومفصحاً عن الطبيعة البدائية الدموية لعبادة يهوه " انتهى النقل [1] .

قلت جمال : وبعد هذه القفشة الرائعة التى أثارها الأستاذ شفيق مقار عن محط الرحمة الـ (Mercy seat) والبديل العربى **الغطاء** هَلُمَّ معى يا أخى القارئ ويا أختى القارئة لنبحث المسألة ونتفهم الأمر من بدايته .

فالعودة إلى الأصل دائما هو منهجى والأصول الموجودة حاليا لهذه النصوص ، هى الترجمات العبرية القديمة المأخوذة عن المصرية القديمة غير المصوّرة - أى التى حروفها ليست صورا - أو بعبارة أوضح هى اللغة المصرية التى خرج بها موسى عليه السلام وقومه من مصر .

---

(١) .. السحر فى التوراة من ص ٢١٠ إلى ص ٢١٢ .

OBEIKAN.COM

ولكن اللغة العبرية القديمة لغة فقيرة فى جذورها اللغوية ، إضافة إلى قلة حروفها (٢٢ حرفا) ، وهناك الكثير جداً من كلماتها لا يمكن الاستدلال على معانيها إلاَّ بعد الرجوع إلى معاجم اللغة العربية فهى الخزانة التى لا تنضب أبدا حيث تغترف منها كل مجموعة اللغات السامية ، ولذلك نجد المعاجم العبرية الأجنبية فيها الكثير والكثير جداً من مفردات اللغة العربية التى لا بد منها لفهم غوامض اللغة العبرية [1] .

وبدون الخوض فى التفاصيل اللغوية والمفاضلة بين العبرية والعربية فلنبحث عن موضوع الـ (Mercy seat) . حيث نجد الكلمة العبرية المذكورة فى الأصول العبرية والتى قام المترجمون بترجمتها إلى عبارة الـ **الغطاء** فى النسخ العربية أوعبارة (Mercy seat) فى النسخ الإنجليزية هى كلمة **كِفُورت** بتشديد حرف الفاء مع ضمها وكسر الراء والتى ينطقها الإسرائيليون الحاليون **كِبُّورث** . فهى فى أصل رسمها فى اللغة العبرية هكذا (כפרת) وتنطق **كِفُورت** . وهى من الجذر اللغوى العربى والعبرى المشترك (**ك ف** ر - כפר) معنى ونطقاً .

ولكن فى قواعد اللغة العبرية الحديثة إذا ضُعِّفَ حرف الفاء فإنه ينطق باء ثقيلة (مثل حرف P فى الإنجليزية) ، فتحولت الكلمة نطقاً فقط من **كِفُورت** إلى **كِبُّورت** . أمَّا عن حرف التاء الدال على التأنيث فإنه ينطق هنا ثاء ويكتب تاء كما هو فى الأصل شريطة أن يكون الحرف الذى قبله متحركا أو معتلا ولا يكون مشدَّدا ، مثل كلمة بَيْت فإنها تتحول فى العبرية نطقا إلى بَيْث بالثاء .

ومن هاتين الملاحظتين نتعرف على أنَّ كلمة **كِفُورت** تكتب كما هى ولكنها تنطق **كِبُّورث** فى العبرية المعاصرة ، وبنفس معناها فيقولون **يوم كِبُّور** أى **يوم الكفَّارة** .

---

(١) .. وجميع المعاجم العبرية الإنجليزية التى بين يَدىّ والتى هى من مراجع هذا الكتاب فيها الكثير جدا من الكلمات العربية التى يستندون إليها فى شرح الكلمات العبرية .

OBEIKAN.COM

والجذر اللغوى كَفَرَ له معنيان : معنى لغوى ومعنى شرعى اصطلاحى .
فالمعنى اللغوى يفيد التغطية فالمزارع الذى يضع البذور فى الأرض ثم يطمرها بالتراب والطين فهو قد غطى البذور فيطلق عليه كافرا لغة ، وهذا معنى مادى .

أمَّا عن المعنى الشرعى الاصطلاحى فهو يطلق على كل من يُنكر وجود الله أو حقائق الإيمان فيسمى كافرا أيضا ، كأنه وضع غطاءً على عقله وبصره حتى لا يبصر أدلة وجود الله وحقائق الإيمان . وهذا المعنى معنوى أكثر منه مادى . فالمعنى الجامع لكل مشتقات الجذر (**ك ف ر**) هو التغطية والغطاء ومن هذا المعنى جاءت الترجمات العربية للكلمة بمعنى غطاء فى العربية و (cover) فى الإنجليزية .

قرَّائى الأعزَّاء تأملوا فى منطوق الكلمة الإنجليزية إنها كفر أيضا ..!!
ولكن صبراً صبراً فالأمر لم يحسم بعد .
بالرجوع سريعاً إلى الأصل نجد فيه أنَّ حرف الفاء مُشَدَّداً **كِفُّورت** أى من الكلمة (**ك ف ف ر**) - كَفَّرَ - وهناك فرق فى المعنى بين **كَفَرَ** بتخفيف الفاء و **كَفَّرَ** بتشديد الفاء . فالأولى فيها معنى التغطية وفى الثانية المبالغة فى إزالة التغطية وهو ما يطلق عليه علماء اللغة هنا المحو أو الإزالة . فالكلمتان فيهما التضاد من بعض النواحى .

فـ الكافر بحقائق الإيمان يعتبر مرتكبا لكبائر الذنوب والآثام .
أمَّا قولنا (كَفَّرَ عنه أو كُفِّر عنه) بفتح الكاف وضمها ثم تشديد الفاء مع فتحها وكسرها . أى أزال عنه وأُزيلت عنه ذنوبه ومحيت عنه آثامه ، ومنه قوله تعالى ﴿ كَفَّر عنهم سيئاتهم ﴾ (آية ٢ / محمد) .

والكلمة العبرية المذكورة فى الأصول هى **كِفُّورت** من باب الكفَّارة ومحو الذنوب وهو المعنى الذى أخذ به جميع علماء المسيحية واليهودية فقالوا **يوم الكَفَّارة** بمعنى **يوم الغفران** . ومعلوم أنَّ الطقوس الدينية التى تقام أمام وعلى

تابوت يهوه الغرض الأساسى منها وهو مغفرة الخطايا ومحو الذنوب . فترجمة كلمة كِفُورت العبرية إلى غطاء فى العربية يعتبر خطأ جَسِيماً . ولكن المترجمين عن الحق ساهون .

ولذلك نجد أنَّ ترجمة الملك جيمس المعتمدة والترجمة الأمريكية العالمية القياسية (NASB) قد ورد فيها عبارة (Mercy seat) أى **كرسى الرحمة** فهى بما يؤول إليه المعنى قريبة من المعنى الصحيح . فالرحمة هنا أول دواعى المغفرة . بل ربما كان من الأفضل أن تترجم إلى **كرسىّ المغفرة** بدلاً من كرسىّ الرحمة .

ولكن من أين جاءت كلمة كرسى (seat) هنا .. ؟

للإجابة على ذلك السؤال نستطرد فى استكمال كلامنا بعون من الله تعالى ..

من المتفق عليه عند الجميع أنَّ **الغطاء الذهبى** أو الـ (Mercy seat) يوجد فوق التابوت . فهل هو غطاءٌ للتابوت أم شىء زائد يوضع فوق غطاء التابوت ..!؟

جاء فى دائرة المعارف العالمية القياسية للكتاب المقدس مانصه :

" Upon the top of the ark , probably not as a lid above the lid the mercy seat was to be placed " [1] .

ومعناه : على التابوت من أعلى ، يحتمل أن لا يكون هو الغطاء ولكن فوق الغطاء وضع الـ (Mercy seat) . وهذا هو الفهم الصحيح بشهادة نصوص أخرى وردت عن التابوت وليس عليه هذا الـ (Mercy seat) ولا الكروبان المثبتان عليه .

فالأمر هنا عبارة عن شريحة من الذهب النقى مثبت فى جنبيها تمثالا الكروبين المجنحين توضع فوق غطاء التابوت . والرسم التالى يبين الشكل المقترح حسب ما تشهد به النصوص ومعانى العبارات :

---

(١) The international standard Bible Encyclopedia V1 page 291 ... .. .

OBEIKAN.COM

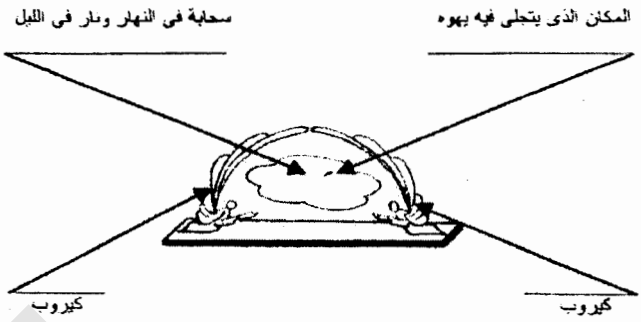

رسم مقترح لعرش يهوه الغير مرئى " الكفورت "

وعلى هذه **الكفُّورت** وفى الفضاء الواقع تحت أجنحة الكيروبين - حيث توجد سحابة فى النهار ونار فى الليل - **يتجلى يهوه** لعبده **موسى** بطريقة مخصوصة بعد إجراء طقوس معينة . فـ **الكفُّورت** عند الإسرائيليين أهم من **الأرون** أى التابوت ذاته . وتنحصر أهمية **الكفُّورت** فى شيئين :

١ .. فمن فوقها من بين **السحابة** الدالة على تواجد **يهوه** بين الكروبين يكلم **يهوه** عبده **موسى** كما يكلم الرجل صاحبه (خروج ٢٥ : ٢٢ ؛ عدد ٧ : ٨٩) .

٢ .. وعليها يتم رش الدم فى **يوم الكفَّارة** فى مكان التجلى اليهوى طلبا لمغفرة الخطايا والذنوب (لاويين ١٦) .

وبالمناسبة فإنَّ هذه **الكفُّورت** غير واضحة المعالم أمام عيون الناظرين فى معظم أوقات السنة **إمَّا** بسبب وجود الحجاب الداخلى المذكور فى خروج (٢٦ : ٣١ وما بعده) فى حالة الاستقرار أو بسبب الأغطية الثلاثة المذكورة فى سفر العدد (٤ : ٥) فى حالة التحرك بالتابوت . **وإمَّا** لوجود الدخان المنبعث من البخور فى يوم الكفَّارة (لاويين ١٦: ١٣) .

OBEIKAN.COM

فالقضية كلها لم يتحقق من رؤيتها الناس يقينا ومع ذلك يعتقدون أنَّ **الكفُّورت** تمثل الحضور المُركَّز جدا للإله **يهوه** " **فكان موسى يسمع الصوت يكلمه مِن على الكِفُورت التى على تابوت الشهادة بين الكروبين** " (عدد ٧ : ٨٩) .

أمَّا عن لفظة الكرسى (seat) الواردة فى الترجمات الإنجليزية فهى تشير إلى **العرش** (throne) الذى يجلس عليه **يهوه** أثناء مخاطبته **لموسى** . وقد وردت كلمة (throne) فى كثير من الشروح والقواميس ودوائر المعارف الكتابية أثناء الكلام عمَّا فوق التابوت . ويطلقون عليه فى الإنجليزية العبارتين :

(The invisible throne of God)

أو (The God's invisible throne)

أى **عرش يهوه غير المرئى** [1] . والعرش والكرسى غير بعيدين فى معناهما عن بعض . فـ **الكِفُورت** يتواجد عليها **عرش يهوه المحتجب** ، الذى يعتليه بعد رش **الكِفُورت** بالدم وإحراق البخور ثم يكلم موسى أو من ينوب عنه فيما بعد . (انظر الرسم فى الصفحة التالية) :

---

(١) .. راجع على سبيل المثال كتاب (New Bible Dictionary P185) حيث جاء فيه عند الكلام عن الكروبيم بما نصه :

" for the were thought of as protecting the sacred objects which the ark housed , and as providing , with their outstretched wings a visible for the invisible throne of God ."

وقريبا من ذلك الكلام فى موسوعة :

The international Standard Bible Encyclopedia V1 page 642 .

ORELKAN.COM

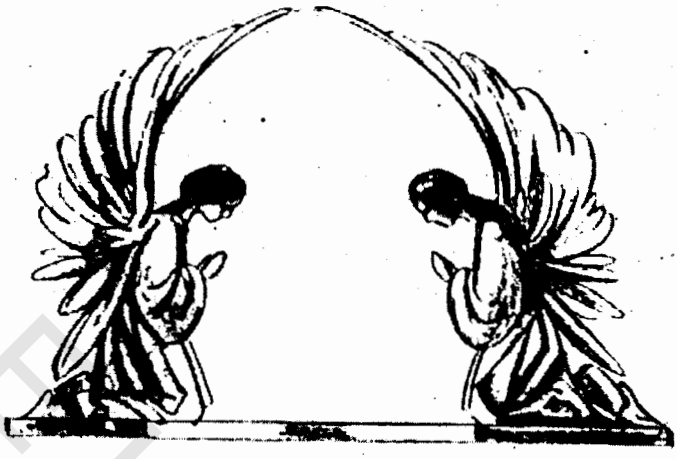

الشكل المقترح للكفورت حسب ما جاء فى دائرة معارف
زندرفان الكتابية المصورة (ج ٤ ص ١٩٠)

٥ ـ جسم التابوت ومحتوياته :

وتحت الكِفُورت يوجد الأرون أى جسم التابوت . وهو مصنوع من خشب السنط المغشى من الداخل والخارج برقائق الذهب النقى . وهو عبارة عن صندوق مستطيل الشكل حسب تصميم يهوه وبنفس الأطوال المذكورة فى التصميم :

الطول : ٢,٥ ذراع ؛ **العرض** : ١,٥ ذراع ؛ **الارتفاع** : ١,٥ ذراع .
والذراع هنا يتراوح ما بين (٤٥ إلى ٥٢ سم) ، فيكون حجم التابوت فى حدود (١,٢٥ متر × ٠,٧٥ سم × ٠,٧٥ سم) . وهو حجم صغير إلى حد ما بالنسبة لأحجام التوابيت المعروفة .

المهم أنَّ هذا الحجم يناسب جدا مقاسات يهوه ويزيد عليه حيث توضع أشياء أخرى داخل التابوت كما سنرى .

OBEIKAN.COM

وإلى القارىء بيان بمحتويات التابوت :

١ ـ اللوحان الحجريان المكتوب عليهما كلمات العهد العشرة حسب ما هو مذكور فى نصّ خروج (٢٥ : ٢١ ؛ ٤٠ : ٢) .

٢ ـ إناء من الذهب مملوء من طعام المَنّ (خروج ١٦ : ٣٣) .

٣ ـ عصا هارون التى أفرخت فروعا وثمار لوز (عدد ١٧ : ١٠ ، ١١) .

٤ ـ ثم البعبع نفسه حيث سكن التابوت ..!!

ولقد ورد أنه فى عهد الملك سليمان عندما فتِح التابوت لم يجدوا فيه غير لوحى الحجر (الملوك الأول ٨ : ٩) وقد هرب منه الإله البعبع .

ولنناقش هنا سويا قصة سكنى **البعبع** (أى يهوه) داخل هذا التابوت الصغير الذى يشابه سحَّارة العروسة فى ريف مصر . لقد كان يهوه يسكن فى السحاب وينزل على قمم الجبال بمصاحبة النيران والدخان كما مَرَّ علينا ذلك فى بحث التوراة [١] . ثم بدا له أن يسكن على الأرض بين شعبه فأمرهم أن يصنعوا له التابوت سكنا مقدسا له ليكون وسط شعبه (خروج ٢٥ : ٨) .

ثم أمرهم أن يصنعوا له خيمة مقدسة يوضع بداخلها التابوت ، وهذه الخيمة تدعى **خيمة الاجتماع** وفيها سكن (خروج ٢٩ : ٤٥) . وعندما يريد موسى ـ رجل الآلهة ـ أن يكلم يهوه يدخل إليه فى خيمة الاجتماع بعد أن ينزع **البرقع** من على وجهه (خروج ٣٤ : ٢٩ ـ ٣٥) ليظهر **القرنين** [٢] ..!!

ثم يسمع موسى صوت يهوه وهو " **يكلمه من فوق الكِفُورت التى على تابوت الشهادة من بين الكروبين فيكلمه** " (خروج ٧ : ٨٩) .

---

(١) .. راجع كتابى " التوراة مصرية " .

(٢) .. سبق الكلام المستفيض عن هذين القرنين فى كتابى " التوراة مصرية " ..!!

وتلك نصوص تبيّن أنَّ يهوه كان موجودا فى التابوت الموضوع داخل خيمة الشهادة . وعندما كان يصدر أوامره لشعبه عن طريق موسى أو من ينوب عنه كان يظهر من فوق عرشه غير المرئى من فوق الكِفُورت من وسط سحابة دخان فى النهار أو فى وسط النار من الليل .

فنحن إذا إزاء عملية تَجَسُّد مُرَكَّزَة للإله يهوه . ولذلك نجد أنَّ التابوت عند الإسرائيليين أخذ مكانة أكبر بكثير من موسى ومن التوراة . ومن لم يقتنع بعملية إقامة يهوه داخل التابوت فهناك نصوص كثيرة أخرى تثبت التواجد الذاتى ليهوه بالتابوت أذكر منها : أنَّ يهوه كان يتراءى لشعبه من فوق الكِفُورت (اللاويين ١٦ : ٢ وعدد ٧ : ٨٩) .

ويذكر سفر الخروج (١٠ : ٣٣ ـ ٣٦) أنَّ بنى إسرائيل بعد أن صنعوا التابوت وسكن فيه يهوه كانوا يتحركون فى شبه صحراء سيناء هكذا : كان تابوت عهد الرب أمامهم على مسيرة ثلاثة أيام يلتمس لهم منزلاً وكانت سحابة يهوه عليهم نهارا فى ارتحالهم من المحلة .

وعند ارتحال التابوت كان موسى يقول :

قم يا رب فلتتبدد أعداؤك ويهرب مبغضوك عن أمامك .

وعند حلوله كان يقول :

ارجع يا رب إلى ربوات ألوف إسرائيل .

وفى النصّ السابق الذى يطلقون عليه نشيد التابوت ، نجد الكلمتين قم و ارجع يخاطب بهما موسى **يهوه** . وهما كلمتان تعبّران وتشيران إلى تواجد ذات يهوه داخل التابوت ..

فلِمَن كان يقال قم ..!؟

ألِتابوت الخشبى أم لِسَاكن التابوت ..!؟

وبالمناسبة فإنَّ هذه الكلمة ليست مترجمة عن العبرية ولكنها من كلمات اللسان العربى القديم الأكادى والأرامى كتبت بالعبرية (**قوم** קוּם) رسما . وهى كلمة قد ذكرت فى أكثر من موضع يخاطب بها أنبياء إسرائيل إلههم يهوه . ولقد وردت هذه الكلمة فى كل من : (عدد ١٠ : ٣٥ وفى المزامير ٣ : ٧؛ ٧ : ٧ ؛ ٩ : ١٩ ؛ ١٧ : ١٣) . وقد تكلم بها أيضا المسيح ﷺ فى نصّ إنجيل مرقس (٥ :٤١) عندما أحيا بإذن الله تعالى الفتاة التى تدعى طلية وهى نائمة على سريرها . فأمسك بيدها وقال لها : **طليتا قومى** وهى عبارة آرامية معناها **يا طلية قومى** .
وكلمة **ارجع** فى العبرية تنطق **شوب** بنفس المعنى العربى .

أمَّا عن قولى عن **يهوه** بأنه **بعبع** فهو حقيقة تشهد له النصوص الآتية :
فكل من يقترب من التابوت بغير إذن يموت فى الحال ، وكل من تسول له نفسه بأن ينظر إلى ما فى التابوت أو يلمسه يموت حالا . سواء كان ذلك بحسن نية أم بسوء نية لأنَّ **البعبع** لا يفرق ولا يعرف العدو من الصديق ..!!

جاء فى سفر اللاويين (١٠ : ١ ـ ٢) أنَّ ابنى هارون **ناداب** و **أبيهو** أخذ كل منهما " مجمرته وجعلا فيها ناراً ووضعا عليها بخورا وقربا أمام يهوه ناراً غريبة لم يأمرهما بها فخرجت نار من عند يهوه وأكلتهما فماتا أمام يهوه " .

وفى سفر صموئيل الأول (٦ : ١٩) نجد أنَّ عقاب من نظر إلى ما فى التابوت هو الموت الزؤام : " وضرب أهل بيت شمس **لأنهم نظروا إلى تابوت يهوه** وضرب من الشعب خمسين ألف رجل وسبعين رجلا . فناح الشعب لأنَّ **يهوه** ضرب الشعب ضربة عظيمة " .

وفى سفر صموئيل الثانى (٦ : ١ ـ ١١) فى عهد داود أثناء نقل التابوت نجد " ولمَّا انتهوا إلى بيدر ناخون مدَّ **عُزَّة** يده إلى **تابوت الله** وأمسكه لأنَّ الثيران

انشمصت . فحمى غضب **يهوه** على **عُزَّة وضربه** هناك لأجل غفلة فمات هناك لدى **تابوت الله** " [1] ..!!

لماذا يخاف ساكن التابوت من أن يراه الناس أو يقتربوا منه ..!؟
فإن كان هو **يهوه** فقد سبق أن رآه بنو إسرائيل حيث أكلوا وشربوا أمامه (خروج ٢٤ : ٩ ـ ١١) ووقف موسى أمامه وكلمه وجها لوجه كما يكلم الإنسان صاحبه (خروج ٣٣ : ١١) . إنَّ هذا التساؤل ومحاولة الإجابة عنه تحيلنا إلى أنَّ ساكن التابوت هذا ليس هو صاحب الألواح والتوراة ، إنه **بعبع** بمعنى الكلمة ..!!
بعبع (Bogey) تقدم له الوجبات والمحرقات طعاما ورائحة سرور له .

قال **البعبع** لموسى يُبَيِّن له نوعية الطعام الذى يقدم له : " قدس لى كل بكر كل فاتح رحم من بنى إسرائيل **من الناس** ومن البهائم إنه لى " (خروج ١٣ : ١) . وجاء فى وصيته الثالثة " **لى كل فاتح رحم** ، وكل ما يولد من ذكر من مواشيك بكرا من ثور وشاه وأمَّا **بكر الحمار** فتفديه بشاه وإن لم تفده اكسر عنقه " (خروج ٣٤ : ١٧ ـ ٢٦) . فهو لا يأكل الحمير ولا يستسيغ لحمها ، أمَّا البقر والماعز وأطفال الناس فما أحلاه من طعام ..!!

وكان يأكل فى أوقات معينة .. !!
فقال لموسى : " أوصى بنى إسرائيل وقل لهم قربانى طعامى مع وقائدى رائحة سرورى تحرصون على أن تقربوه إلىّ فى وقته " ..!! (عدد ٢٨ : ٢) .

ولنكتفِ بهذا القدر حتى لا نخرج من موضوع بحثنا " **التابوت** " إلى موضوع آخر وهو " **صاحب التابوت** " . ومن أراد المزيد عن **يهوه** وتاريخه فعليه بالكتب الكثيرة التى كُتِبَت بأيدى مسيحيين وتناولت هذا الموضوع ومن أشهرها وأجودها كتاب " **تاريخ يهوه** " لجورجى كنعان .

---

(١) .. وصحيح العبارة فى العبرية (**أرون إلوهيم**) أى تابوت الآلهة حولها المترجمون إلى (**تابوت الله**) ..!!

OBEIKAN.COM

ولنتذكر قول الحق سبحانه وتعالى كما جاء فى سورة المجادلة ﴿ **استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله . أولئك حزب الشيطان . ألا إنَّ حزب الشيطان هم الخاسرون** ﴾ (١٩ / المجادلة) .

٦ ـ كسوة التابوت وتركيب عجلات له ثم الموكب :

وبعد أن تمت عملية صناعة التابوت ـ **الأرون** ـ فى أول السنة الثانية من الخروج من مصر (خروج ٣٩ : ٣٥ ؛ ٤٠ : ١٧) قام موسى بتجميع أجزائه وتركيبها (**التابوت** و **القضيبان** و **الكِفُورت** و **الحجاب الساتر**) ثم وضعه فى مكانه المعين (خروج ٤٠ : ٢١ ، ٢٢) حينئذ جاءت **غمامة يهوه** وملأت المكان (خروج ٤٠ : ٣٤) . ثم عيَّن موسى أخاه هارون ونسله من بعده ليكونوا هم المسئولين عن التابوت (عدد ٣ : ٣١ ، ٣٢ ؛ تثنية ٩ : ٢٥) .

وبعد سبعة أسابيع من استقرار يهوه فى تابوته ، ارتفعت **غمامة يهوه** إيذانا بالرحيل من المكان (عدد ١٠ : ١١) . وهنا نجد أنَّ اللاويين الذين هم من نسل هارون يقومون بعمل ترتيبات رحيل التابوت فـ " يأتى هارون وبنوه عند ارتحال المحلة وينزلون حجاب السَّجف ويغطون به **تابوت الشهادة** . ويجعلون عليه غطاء من جلد تُخَس ويبسطون من فوق ثوبا كلُّه أسمانجونى ويصنعون عصيه " (عدد ٤ : ٥ ـ ٦) . مع المحافظة التامة على **عدم لمس التابوت** خشية الموت الزؤام لمن يمسه (عدد ١٤ : ١٥) .

ثم ينشدون **نشيد التابوت** : " **قم يا رب** فلتتبدد أعداؤك ويهرب مبغضوك عن أمامك . **ارجع يا رب** إلى ربوات ألوف إسرائيل " . كأنهم يخرجون **سيدى يهوه** من تابوته أثناء تحركهم ، ثم ينادون عليه ليعود إلى سكنى تابوته عند إقامتهم ..!!

إنها صورة فريدة لإله يدعى **سيدى يهوه** فاقت أمثالها من عالم الأساطير ..!!

وفى عهد داود نجد أنَّ **تابوت سيدى يهوه** قد تم تركيب عجلات له ليسهل تحركه (صموئيل الثانى ٦ : ٣) . ثم نقل إلى مدينة داود [١] فى موكب رهيب ولا زَفّة المَحْمَل التى كانت تخرج سابقا من مصر إلى مكة المكرمة ..!!

فكان " داود وكل بيت إسرائيل يلعبون أمام الرب **سيدى يهوه** بكل أنواع الآلات من خشب السَّرو بالعيدان وبالرباب وبالدفوف وبالجنوك وبالصنوج . ولما انتهوا إلى بيدرناخون مَدّ **عُزَّة** يده إلى **تابوت سيدى يهوه** وأمسكه لأنَّ الثيران التى تجره انشمصت فحمى غضب **سيدى يهوه** على **عُزَّة** وضربه هناك لأجل غفلة فمات هناك لدى **تابوت سيدى يهوه** . فاغتاظ **داود** لأنَّ **سيدى يهوه** اقتحم **عُزَّة** اقتحاما وسمى ذلك الموضع **فارص عزّة** إلى هذا اليوم . **وخاف داود من سيدى يهوه** فى ذلك اليوم وقال كيف يأتى إلىّ **تابوت يهوه** . ولم يشأ داود أن ينقل **تابوت سيدى يهوه** إليه إلى مدينة داود . فمال به داود إلى بيت عوبيد أدوم الجتى . وبقى **تابوت سيدى يهوه** فى بيت عوبيد أدوم الجتى ثلاثة أشهر وبارك **سيدى يهوه** عوبيد أدوم وكل بيته .

فَأُخْبِرَ **الملك داود** وقيل له قد بارك **سيدى يهوه** بيت عوبيد أدوم وكل ماله بسبب **تابوت سيدى يهوه** . فذهب داود وأصعد **تابوت سيدى يهوه** من بيت عوبيد أدوم إلى مدينة داود بفرح . وكان كلما خطا حاملوا تابوت سيدى يهوه ست خطوات يذبح ثورا وعجلا معلوفا . وكان داود يرقص بكل قوته أمام **سيدى يهوه** وكان داود متنطقاً بأفود من كتان . فأصعد داود وجميع بيت إسرائيل **تابوت سيدى يهوه** بالهتاف وصوت البوق ... فأدخلوا **تابوت سيدى يهوه** مدينة داود وأوقفوه فى مكانه فى وسط الخيمة التى نصبها له داود وأصعد داود محرقات أمام **سيدى يهوه** وذبائح سلامة . ولما انتهى داود من إصعاد المحرقات وذبائح السلامة بارك الشعب باسم **رب الجنود** . وقسَّم على جميع الشعب على كل جمهور إسرائيل رجالاً ونساءً

---

(١) .. مدينة داود هى **حصن صهيون** الذى تم استيلاء داود عليه . (الأخبار الأول ١٥) وراجع أيضا (مزمور ١٣٢) حيث ترى فيه أنَّ **سيدى يهوه** قد اختار حصن صهيون سكنا له ..!!

OBEIKAN.COM

على كل واحد رغيف خبز وكأس خمر وقرص زبيب . ثم ذهب كل الشعب كل واحد إلى بيته ورجع داود ليبارك بيته " [1] .

وفى عهد سليمان بن داود ، وبعد أن تم بناء الهيكل فى عهد سليمان نقل إليه **تابوت سيدى يهوه** من حصن صهيون مدينة داود إلى هيكل سليمان فى أورسليم (الأخبار الأول ١٥ : ٢٥ ـ ٢٩ ؛ الأخبار الثانى ٣ : ١) . فكان **التابوت** فى **قدس الأقداس** وهو عبارة عن بهو صغير بلا نوافذ فى منطقة مظلمة من المعبد . ولا يحق لأحد الدخول إليه إلا الكاهن الأكبر ولمرة واحدة فى السنة .

فرح الإسرائيليين بعودة " تابوت سيدى يهوه " إليهم .
(صموئيل الثانى ١٣: ٨)

(١) .. النص كاملا تجده فى سفر صموئيل الثانى (٦ : ٥ ـ ١٩) . مع ملاحظة أنى قد أجريت تعديلا بسيطا حول اسم ساكن التابوت ، فبدلا من قولهم (**الرب** ، **الله**) قلت (**يهوه**) أو (**سيدى يهوه**) ومعلوم أن **الرب** عندهم هو **يهوه** لا غيره وأن **الله** عندهم هو **إيلوهيم** أو **يهوه** حسب مزاج المترجمين .. !!

وفى عهد يوشيا (٦٣٨ ـ ٦٠٨ ق. م) تم إطلاق اسم **تابوت القدس** عليه (راجع أخبار ثان ٣٥ : ٣) . **ثم اختفى التابوت من بعد ذلك فلا عين له ولا أثر** .

وتزعم الحكايات الإسرائيلية أنَّ التابوت قد صعد إلى السماء ، وتبنى صاحب سفر الرؤيا ذلك الزعم وسجله فى رؤياه (١١ : ١٩) حين قال :

" وانفتح هيكل الله فى السماء وظهر **تابوت عهده** فى هيكله " .

OBEIKAN.COM

OBEIKAN.COM